شـكوى

• هو

أزال بيديه أثر النعاس، أحسّ بأنّ مشاعره متجمدة، لكن وجه الصبح أسفر عن سماء مملوءة بالغيم، نسيم صباحى بارد هب معلنا بداية الشتاء، يترك لجهازه التنفسى العنان شهيقا وزفيرا، سرت موجة انتعاش فى جميع خلايا جسده لكن بؤرة عينيه أبصرت ذلك الإصيص. أطرق مأخوذا بذكريات وسويعات حلوة أنفقاها معا وتلك الأزهار شاهدة بالتأكيد تذكر الآن الليالى التى كان يناغيان فيها القمر وقد حط ضوئه بالأفق.ما أدهشه حقا أن تلك الأزهار آخذه فى الذبول واقترب من أطراف أوراقها التيبس اتهم نفسه بالإهمال لأنه اتخذ على نفسه عهدا ان يعتنى بهما جميعا كما قال لها

- أنت والأزهار محل عنايتى

• هى

أرادت ان تترك ذلك لذكائه لكنه لم يفطن ، فلم يعد لديه وقت يتحدث معها وان فعل يبتر الحديث ويغادر متعجلا تاركا كلمتين فقط وراءه :

- لدى عمل

هل تعتبر ذلك نوع من المكابرة .شيء جائز. فهو قد ترك نفسه لتلك الساقية تدور به الى ما لانهاية.. وجعلها مجرد نقطة أبعدها تماما عن مداره فمتى يعودان لسابق عهدهما .

لما لا تترك ماتعانيه لمشاعره عندما تجف من العطش؛ فتحتاج بعضا من ماء الحب كى تروى هاهى تنظره وقد استيقظ باكرا، يفتح الشرفة ألا يتذكر من كان معه يستقبل نسيم الصباح فينادى عليها؟ إنه يتأمل الأزهار مطرقا. ألا يوحى له بشيء ذبولها..؟. لكن لم التساؤل لابد أنها ستبوح له بكل شيء و ستسلمه رسالتها.